

تفسير السمعاني

@ 95 @ (^) تكتمون (72) فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الموتى ويريككم آياته لعلكم تعقلون (73) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد (* * * *) (^) ويريككم آياته لعلكم تعقلون) تمنعون أنفسكم من المعاصي . . .
وقيل : إنما خص البقرة بذلك الذبح ؛ لأنهم كانوا قد عبدوا العجل ، فأراد أن يريهم هوانها ، وأنها تعجز عن دفع القتل عن نفسها . .
أو ابتلاهم بالأمر بذبحها حتى [يراهم] هل يقتلون أم لا . .
قوله تعالى : (^) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك) يعني يبست وجفت ، وجفاف القلب بخروج الرحمة والرقعة عنه . (^ من بعد ذلك) من بعد ما ظهر لكم من تلك الآيات . (^) فهي كالحجارة) يعني في الصلابة (^ أو أشد قسوة) . .
فإن قيل : لم قال : أو أشد قسوة و ' أو ' كلمة التشكيك ؟ ولم شبه بالحجارة والحديد أصلب من الحجارة ؟ . .
قلنا : أما الأول معناه وأشد قسوة . وقيل : بل أشد قسوة ، وهو مثل قوله تعالى : (^ إلى مائة ألف أو يزيدون) أو بل يزيدون . .
وقال جماعة النحويين : معناه إن شئت مثلهم بالحجارة ؛ وإن شئت مثلهم بما هو أشد من الحجارة ، فأنت مصيب في الكل . وهذا قول حسن . .
وإنما لم يشبه بالحديد ؛ لأنه قابل للين ، فإنه يلين بالنار ، وقد لان لداود عليه السلام ، والحجارة لا تلين قط . .
قوله تعالى : (^ وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) قيل : أراد به جميع الحجارة . وقيل : أراد به الحجر الذي كان يضرب عليه موسى للأسباط . .
(^ وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء) أراد به عيونا دون الأنهار ، وتكون في بعض